جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 37 / أيلول 2023

أسماء ومرادفات اليوم الآخِر في القرآن الكريم

Names and Synonyms of Last Day in the Holy Qur'an

مرتضى نديم واحد
Murtadha Nadeem Wahid
أ.د. حميد جاسم عبود
Prof. Dr. Hamid jassim Aboud

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

كلمات مفتاحية: أسماء، مرادفات، اليوم، القرآن الكريم.

Keywords: Name, Synonyms, Day, the Holy Quran.

الملخص:

تناول الباحث: عن طريق دراسته الموضوعية في اليوم الآخِر، وبيان حقيقته ومرادفات في آيات القرآن الكريم، إذ تبين للباحث من خلال دراسته، للموضوع المذكور أنفاً، والذي أعتمد الباحث في استقراء الآيات الأخروية وتفسيرها عند المفسرين في محورها الموضوعي عن اليوم الآخِر.

Abstract

The researcher dealt with through his objective study of the last day, and his truth and synonyms in the verses of the Noble Qur'an, as we show a researcher, through his study, about the subject the above-mentioned, which the researcher relied in his settlement 0f the eschatological verses and their interpretation When interpreters in the objective center of the last day.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام).

وبعد..

لا شك أنَّ لليوم الآخِر من أسماء ومرادفات وصفات تهدف إلى جمالية الروعة في القرآن الكريم، والحث على بناء موقف إيماني من ذلك اليوم، ويمثِّل روح الرسالة القرآنية في بناء العقيدة والعمل بمتطلباتها التي يصل بّها الإنسان للفوز عند الحساب.

أولاً: أهمية الموضوع

اهتمَّ القرآن الكريم اهتماماً عظيماً بهذا الأصل من أصول العقيدة، وفصّل القول فيما يحدث في ذلك اليوم، وفي الحياة الآخرة من مشاهد ومواقف، وبيَّن مصائر الناس بعد حسابهم، وأصناف النعيم التي تنتظر الفائزين الناجين، وما يتعرّض له الأشقياء من ألوانِ العذاب وأنواعه، وظاهر هذا الاهتمام يتجلىّ في مبدأ الثواب والعقاب من جانب وارتباط تلك الآياتِ الأخروية بآياتِ أصل التوحيد والإيمان بالله تعالى من جانب آخر .

ثانياً: سبب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دعت الباحث إلى دراسة هذا الموضوع " أسماء ومرادفات اليوم الآخِر في القرآن الكريم"، هي:

1-الإسهام في إظهار جهود العلماء المتقدمين والمتأخرين في تفسير القرآن الكريم فيما يصب في بيان آيات الخطاب الأخروي في القرآن الكريم.

2-إنَّ هذا الموضوع لم يُطرق سابقاً لدى الباحثين فيما تتمخض جهود العلماء من مفسّري الإمامية في القرآن الكريم، وهذا ما دعاني للتمسك به بإنجاز هذه المهمة.

ثالثاً: فرضيات البحث

من الممكن الإشارة إلى الفرضيات الرئيسة التي لابد من الوقوف عليها في مجموعة من المسائل التي تنهض بها تلك الدراسة التي سيعالجها البحث ويناقشها ويثبت حقيقتها، ومن تلك الفرضيات وهي:

1-هل للخطاب القرآني وظائف وأسس مشروعه في القرآن الكريم؟ وما هي تلك الوظائف التي أدت إليه؟ والنتائج التي تمخضت فيه.

2-هل هنالك مشاهد تُبين حقيقة اليوم الآخر؟ وما هي وأسماء مرادفات ذلك اليوم؟

رابعاً: منهج البحث

لاريب إنَّ لكل دراسة منهجية خاصة يتبعها الباحث ويصل من خلالها إلى تخوم المشكلة ووضع الحلول الناجحة لها، وبناءً على ذلك أستعمل الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي في تتبع الآيات الخاصة بالخطاب الذي حمل المفهوم الأخروي، وما يتعلق به لكي يسلكه للوصول إلى وضع الحلول المناسبة له.

خامساً: خطة البحث

وقد تناول الباحث في المطلب الأول سبب تسمية اليوم الآخِر وإثبات حقيقة اليوم الآخِر في الآيات القرآن الكريم، أما المطلب الثاني فقد شمل ذكر أسماء ومرادفات لليوم الآخِر وبيانها في آيات القرآنية.

سادساً: الصعوبات التي واجهت الباحث

أهم الصعوبات التي واجهت الباحث هي جائحة كورونا، وندرة المصادر وحصول عليها بسبب غلق المكاتب والطرق، وكذلك صعوبة اللقاء بالعلماء.

المطلب الأول: اليوم الآخِر وإثبات حقيقته في القران الكريم

أولاً: سبب تسمية باليوم الآخِر

المراد باليوم الاخر: اليوم الذي ينتهي فيه كل هذا العالم وانتهاء الحياة الدنيا بكاملها، وسمي باليوم الاخر أي لا يوم بعده، وقد سمي في القرآن الكريم بالأخرة هي إقبال الحياة في دار الاخرة وابتداؤها، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾[1].

وقال الشيخ الصدوق (ت: 381هـ) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له :.. ، أخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا ؟ قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة ، قال : فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة ، قال لأنها متأخرة تجئ من بعد الدنيا ، لا توصف سنينها ولا تحصى أيامها ولا يموت سكانها، ....[2].

ثانياً: إثبات حقيقة اليوم الآخر في القرآن الكريم

إنَّ الله سبحانه وتعالى هو أصدق القائلين، فقد يخبرنا في آيات كثيرة من كتابه العزيز بوقوع يوم الآخِر، فمن أمن بالله واليوم الاخر، واليوم الآخر هو من أساس العقيدة الاسلامية، وأصل من أصول الايمان، فمن الآيات التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن اليوم الآخر وبيانها في شرائط الساعة، في قوله تعالى:﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [3]، وقال الشريف الرضي (ت: 406هـ): " وهذه استعارة؛ لأن المرارة لا يوصف بها إلا المذوقات والمستطعمات، ولكنّ الساعة لما كانت مكروهة عند مستحقّي العقاب، حسن وصفها بما يوصف به الشيء المكروه المذاق "[4]، وفيما أضاف الشيخ الطوسي (ت:460هـ) فقال: " يحتمل أن يكون المراد به الانذار على ما بيناه ومعناه، إنه جاءهم التخويف من معاصي الله والوعيد عليها، لذلك لا يخلصهم من عذاب الآخرة، بل عذاب الآخرة أدهى وأمر، والامر الأشد في المرارة"[5].

ومن الآيات التي تؤكد وقوع حقيقة اليوم الاخر قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۞ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾ [6] ، وأشار محمد جواد مغنية (ت:1400هـ): "أنَّ يوم القيامة يبدل الله الكون غير الكون ، ويلحق آخر الخلق بأوله ، ويذهبون بقضّهم وقضيضهم إلى حيث يرى كل واحد منهم جزاء عمله " [7].

وبينما جاء في الخطاب القرآني إثبات حقيقته هو تفضيل الحياة الآخرة على الحياة الدنيا الفانية، في قوله تعالى: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [8]، فقد أشار الشيخ الطوسي(ت:460هـ) في تفسيره: " أي خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) يقول الله تعالى له إن ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها خير لك من الأولى يعني من الدنيا، والكون فيها لكونها فانية" [9]، وفي آية أخرى تؤكد أهمية الاخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [10]، وفيما أضاف الطبرسي (ت:548هـ) في تفسيره، فقال: " أَفضلُ في نفسها وأَدوم "[11]، ويرى الفخر الدين الرازي (ت:606هـ) في تفسيره فقال: إنَّ الآخرة خير من الدنيا بوجوه عده، منها:

أولاً: إَنَّ الْآخِرة مشتملةٌ عَلَى السعادة الجسمانية والروحانية، والدنيا ليست كذلك، فالآخرة خير من الدنيا.

ثانياً: إنَّ الدنيا لذاتها مخلوطة بالالام، والآخرة ليست كذلك.

ثالثاً: إنَّ الدنيا فانية، والاخرة باقية، والباقي خير من الفاني [12].

ومن ذلك يتضح إنَّ الآخرة هي دار البقاء وليس الدنيا بما يزعمون، والدليل على ذلك فيما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[13]، أي : هي الحياة الدائمة التي لا يعقبها موت[14].

المطلب الثاني: مرادفات اليوم الآخِر في القرآن الكريم

والمراد بالمرادف: ما كان مسماه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو خلاف المشترك[15]،" ولذلك من الاسماء والمرادفات لليوم الآخر التي جَمَعَهَا الغزالي ثمَّ القرطبي فبلغت نحو الثمانين اسْمًا، ومَا ذُكِر فِي الْأَصْلِ كانت أَكثر من ثلاثين اسْمًا معظمها ورد فِي القرآن بلفظه وسائر الْأَسماء الْمُشَارِ إليها"[16]، ونذكر منها:

أولاً: يوم الحساب

"وسمي يوم الحساب؛ لأن الباري سبحانه وتعالى يعدد على الخلق أعمالهم، من إحسان وإساءة، يعدد عليهم نعمه ثم يقابل البعض بالبعض" [17]،

وفيما جاء في الخطاب القرآني للإنسان على كيفية بيان الحساب، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۞ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [18]، قال الشيخ الصدوق (ت:318هـ): " عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كل محاسب معذب، فقال له قائل: يا رسول الله فأين قول الله عز وجل: " فسوف يحاسب حسابا يسيرا "؟ قال: ذلك العرض يعني التصفح"[19].وأشار الشيخ المفيد (ت: 413هـ) فقال: " وفسر حساب المؤمنين بأنه عبارة عن موافقة العبد ما أمر به، وهذان المعنيان وإن كانا صحيحين ولكن لا يصح لغة ولا عرفا إطلاق الحساب عليهما" [20].

وأضاف الطبرسي(ت: 548هـ) فقال:" وإنّما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا ، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير ، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ، ولا يعبؤ بهم بأمره ونهيه يوم القيامة وهم في جهنم خالدون، وتلفح وجوههم النار، وهم فيها كالحون"[21].

وأشار الشهيد الثاني (ت: 965هـ) في قوله أمير المؤمنين (عليه السلام)" وحاسبني حسابا يسيرا": " لم يطلب دخول الجنّة بغير حساب، هضما لمقامه واعترافا بتقصيره عن الوصول إلى هذا القدر من القرب، فإنّه مقام الأصفياء، بل طلب سهولة الحساب، تفضّلا من اللّه تعالى وعفوا عن المناقشة بما يستحقّه، وتحرير الحساب بما هو أهله[22].

أما الطباطبائي(ت:1402هـ) فقال: " إن اليسر والعسر معنيان إضافيان وحساب العصاة من أهل الايمان يسير بالإضافة إلى حساب الكفار المخلدين في النار ولو كان عسيرا بالإضافة إلى حساب المتقين"[23].

ويظهر مما تقدم: أنَّ الحساب وهو جزاء كل الناس وأما جزاء المؤمنين الجنة وفيما يقابلهٌ ذلك الحساب العسير للكافرين العصاة عن طاعة الله تعالى في ذلك اليوم جزاؤهم النار.

ثانياً: يوم القيامة

المراد من يوم الْقِيَامَة: "هو القوامة ويوم القيامة يوم بعث الخلائق للحساب" [24]، وقد إشار في الكتاب المجيد الى بعض الآيات في سورة القيامة على حقيقة واقعيتها في القران الكريم، وبيان صورها، ومنها قوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [25] .

وقد ورد يوم القيامة في القرآن الكريم (70) مرة منها (46) في السور المكية، و(24) في السور المدنية[26].

وفيما جاء في آيات من سورة القيامة، قال تَعَالَى : ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَة" أو" وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللوامة﴾، فقال الشيخ الطوسي(ت:460هـ) " في تفسيره: " المراد منه هو النشأة الأخيرة التي تقوم فيها الناس من قبورهم للمجازاة، وبذلك سميت القيامة، ويومها يوم عظيم، على خطر عظيم جسيم"[27].

وذكرَ الفيروزابادى (ت: 817هـ) فيما جاء بإسناده عن ابن عباس فِي تفسيره،" فقال: لا أقسم بيوم القيامة أَنَّها كائنة، وأقسم بِكُل نفس برة أَو فاجرة أَنَّها تلوم نفسها يَوْم القيامة، أما المحسنة فتقول يا ليتني ازددت إحساناً، وَأما السَّيئَة فتقول يَا ليتني نزعت من الذنوب، وذلك عِنْد معاينة الثواب والعقاب، وَيُقَال هِيَ النَّفس اللائمة النادمة الَّتِي تتوب من الذُّنُوب ولامت نَفسهَا، على ذَلِك ويقال هِيَ النَّفس الكافرة والفاجرة"[28].

قال العلامة المجلسي(ت:1111هـ) المراد بالنفس اللوامة: " هي النفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرهن، أو التي تلوم نفسها أبدا وإن اجتهدت في الطاعة"[29].

وذكر جعفر السبحاني، فيقول اختلف المفسّرون في المراد من النفس اللوامة على أقوال:

الأول: هي نفس آدم التي لم تزل تتلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة والظاهر أن هذا القول من قبيل تطبيق الكلي على مصداقه، وليس هناك قرينة على أنها، المراد فقط.

الثاني: مطلق النفس، إذ ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة إن كانت عملت خيرا قالت: هلا ازددت، وإن كانت عملت سوءا قالت: يا ليتني لم أفعل.

الثالث: وربما تختص بالنفس الكافرة الفاجرة.

الرابع: عكس ذلك، والمراد نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على ارتكاب المعصية وتحفزه على إصلاح ما بدا منه.

والظاهر أن القول الثاني هو المتعين، أي مطلق النفس التي تلوم صاحبها سواء أكان لأجل فوت الخير أو ارتكاب الشر[30].

ثالثاً: يوم الحسرة

وسمي بهذا الاسم " يوم الحسرة "، لشدة تحسر العباد في ذلك اليوم، وهم صنفان من الناس، ومنهم المؤمنون بسبب تحسرهم عدم استزادهم من العمل الخير، وما الكفار يتحسرون على كفرهم وعدم الايمان.

وقال ابن عطية الاندلسي (ت: 542هـ):" ويحتمل أن يكون يَوْمَ الْحَسْرَةِ اسم جنس لأنَّ هذه حسرات كثيرة في مواطن عدة، ومنها يوم الموت ومنها وقت أخذ الكتاب
بالشمال وغير ذلك"[31].

وبينَ الفيض الكاشاني(ت:1091هـ) يوم الحسرة فقال: " يوم يتحسر الناس، المسئ على إساءته، والمحسن على، قلة إحسانه" [32].

وبيان الآيات القرآنية التي أشارت إلى يوم الحسرة كثيرة، ومنها:

أولاً: قال تعالى:﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[33]، قال علي بن إبراهيم القمي (ت: 329هـ): عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن هذه الآية، فقال:" ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا، فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا أشرفوا وأنظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا، ويا أهل النار خلود فلا موت أبدا وهو قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الامر أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها وقضى على أهل النار بالخلود فيها " [34].

ثانياً: أشارت بعض الآيات من سورة الفجر، كما في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي، فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ، وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾ [35] ، فقد أشار فتح الله الكاشاني(ت: 988هـ) في تفسير الآية: " وهذا أبين دليل على أنّ الاختيار كان في أيدي المكلَّفين، ومعلَّقا بقصدهم وإرادتهم ، وأنّهم لم يكونوا محجوبين عن الطاعات، مجبرين على المعاصي ، كمذهب أهل الأهواء والبدع "[36].

وأما البعض من الناس فكان حالهم هو التمني والندم فيما قدموا في حياتهم، فذكر المجلسي:(ت:1111هـ): أي تمني بالحسرة والندامة أن يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحياته بعد موته، أو للحياة التي تدوم له، أي لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ، ولا يوثق أحد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ [37].

وهذا ما يتضح ويدل على الشعور بالحسرة والندامة من قبل الذي عصى الله تعالى في الدنيا الفانية، أي المراد بالحياة الحقيقية وهي الآخِرة.

ثالثا: قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[38].

وقال الشيخ الطوسي(ت:460هـ) في تفسير هذه الآية: قد علم أنَّ الحسرة لا تدعى وإنما دعاؤها تنبيه للمخاطبين، والحسرة شدة الندم حتى يحسر النادم، وأبلغ من أن يقول: الحسرة علينا في تفريطنا، وإنما يحسروا على تفريطهم في الايمان والتأهب لكونها بالأعمال الصالحة "[39]، وجاء في قوله تعالى ﴿ يا حسرتا على ما فرطت ﴾[40].

أما الحائري الطهراني (ت: 1353هـ) فقال: " يا ندامتي وطول تحسّري علي ما ضيّعت من ثواب الله وقصّرت في أمر الله والتفريط إهمال ما يجب أن يتقدّم فيه حتّى يقوت وقتة والجنب القرب أي في قربه وجواره"[41].

ويتضح مما سبق؛ أنَّ يوم الحسرة هي شدة الندامة، والتأسف والتلهف من قبل المؤمنين والمجرمين على ما مضى في الدنيا، لكثرة ما يحدث فيه من حسرة المجرمين على ما فرطوا فيه من أسباب النجاة، والمؤمنين على قلة حسناتهم فيها حسرة والندامة على ما مضى.

رابعاً: يوم الأزفة

الآزفة: "(أَزِفَ) الهمزة والراء والفاء يدل عَلَى الدنوِ وَالمقاربة، يقال: أزفَ الرحِيلُ: إِذَا أقترب ودنا يعني القيامة"[42].

قال تعالى :﴿وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [43] ، قال الشيخ الطوسي(ت: 460هـ):" أي دنت القيامة، والمعنى دنوا للمجازاة، وهو يوم القيامة " [44]، وافقه القرطبي (ت: 671هـ) فقال: " سميت بذلك لأنها قريبة ، إذ كل ما هو آت قريب "[45].

وقد بينَ محمد جواد مغنية(ت:1400) في تفسيره: أنَّ الخطاب في أنذرهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمعنى ما عليك يا محمد إلا أن تنذر المشركين عذاب يوم تذوب فيه القلوب والأبصار هلعا وجزعا، حيث لا صديق يتوجع، ولا الشفاعة تنفع... وهذا اليوم آت لا محالة ولا شك فيه "[46].

وبينً حسن مصطفوي الأزفة في الآية: هي الدنو والانتقال إلى عالم الآخرة بالموت والاحتضار، بقرينة " إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ"... وتوضيح ذلك: أنّ كلّ حادثة من حوادث الدنيا وابتلاءاتها من المرض والفقر والفراق والشدائد والآلام والمصيبات، يمكن ردّها وعلاجها وتأخيرها، ولا يحكم بنزولها وإصابتها قطعا، إلَّا الموت فانّه يدرك الإنسان أينما كان"[47].

وفي نظير ما تقدم جاء في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[48]، جاء في تفسير العياشي(ت:320هـ): (عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (اتى أمر الله فلا تستعجلوه) قال: إذا أخبر الله النبي (صلى الله عليه وآله) بشيء إلى وقت فهو قوله: (أتى امر الله فلا تستعجلوه) حتى يأتي ذلك الوقت وقال: إن الله إذا أخبر ان شيئا كائن فكأنه قد كان) [49].

وأشار ناصر الدين البيضاوي (ت: 685هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ أي كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول (صلّى الله عليه واله) من قيام الساعة، أو إهلاك الله تعالى إياهم كما فعل يوم بدر استهزاءً وتكذيباً، ويقولون إن صح ما تقوله فالأصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت، والمعنى أن الأمر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من جهة إنه واجب الوقوع، فلا تستعجلوا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم منه[50].

وجاء في موطن آخر في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾[51]، أشار فيها الشيخ الطوسي(ت:460هـ): معناه لا يقدر أن يقيمها إلا الله وحده، وليس يجلي عنها ويكشف عنها سواه، وقيل كاشفة أي جامعة كاشفة أي نفس كاشفة، ويجوز أنْ يكون مصدرا مثل العافية والعاقبة والواقية، فيكون المعنى ليس لها من دون الله

كشف أي ذهاب أي لا يقدر أحد غير الله على ردها، وقيل: كاشفة بمعنى الانكشاف[52]، وكما جاء في قوله تعالى:﴿ ليس لوقعتها كاذبة﴾[53]، وفيما أشار الشريف الرضي(ت:406هـ) في تفسير الآية: " المراد أنها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها، ولم تعدل عن طريقها، كما يقولون: قد صدق فلان الحملة، ولم يكذب، أي ولم يرجع على عقبه، ويقف عن وجهة عزمه جبناً وضعفاً، أو وجلاً وخوفاً "[54].

وفيما جاء في آية أخرى في صيغة (الاقتراب) قال تعالى: ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾[55]، أشار الطباطبائي(ت:1402هـ) في تفسير الآية: " بأن كل يوم يمر على الدنيا تصير أقرب إلى الحساب منها بالأمس، بأن الاقتراب لتحقق الوقوع فكل ما هو آت قريب" [56]. ويرى مكارم الشيرازي: أي كلمة (اقترب) لها دلالة على التأكيد أكثر من (قرب) وهي إشارة إلى أن هذا الحساب قد أصبح قريبا جدا[57]، يتضح في ذلك إنَّ اقتراب يوم القيامة بما هو أتي قريب، واستنطقت الآيات القرآنية حقيقة وقوعه.

خامساً: يوم التغابن

أنَّ المراد بالتغابن كما قال ابن أدريس الحلي(ت:598هـ) " هو التفاوت في أخذ الشيء بدون القيمة، فالذين اشتروا الدنيا بالآخرة بهذه الصفة في أنّهم أخذوا الشيء بدون القيمة فقد غبنوا أنفسهم" [58].

ومن الآيات التي ذكرت فيها مفردة (التغابن)، في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم ﴾ [59]،قال الشريف الرضي(ت: 406هـ): " فذكر التغابن هاهنا مجاز ، والمراد به – والله أعلم – تشبيه المؤمنين والكافرين بالمتعاقدين والمتبايعين ، فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب ، وكأنّ الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب، فتفاوتوا في الصّفقة، وتغابنوا في البيعة ، فكان الربح مع المؤمنين ، والخسران مع الكافرين"[60].

ومثله ما ذكره مير علي الحائري(ت:1353هـ): أنَّ تفاعل من الغبن وهو أن تخسر صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء والتغابن أن يغبن بعضهم بعضا ويوم القيامة يوم غبن
بعض الناس بعضاً بنزول السعداء منازل الأشقياء، وبالعكس فالكافر أخذ الشرّ وترك الخير والمؤمن ترك حظَّه من الدنيا، وأخذ حظَّه من الآخرة ترك ما هو شرّ له وأخذ ما هو خير له فكان غائباً والكافر كان مغبوناً فيظهر في ذلك اليوم التغابن لظهور الغبن في المباهاة[61].

وفيما أشار محمد جواد مغنية (ت:1400) في تفسير الآية: وسمي بالتغابن؛ لأن الطيب الصالح هو الغابن الرابح والخبيث الفاجر هو المغبون الخاسر، ذلك بأن الأول جاهد نفسه وكبحها عن الشهوات أياما أو ساعات وفاز بنعيم الأبد، والثاني أطلق العنان لشهواته بعض الحين، ومنها إلى الخلود في العذاب الأليم[62].

ويبدو: أنَّ التغابن بين أمرين أما أن يكون من الفائزين بالجنة وهو الغابن الذي أطاعه الله ورضى عنه، أو يكون من الخاسرين المغبونين بسبب سوء الاعمال الدنيوية، وهؤلاء مصيرهم النار.

سادساً: يوم الدين

يوم الدّين: يوم الجزاء، ومنه قوله تعالى:﴿ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[63]، وهو اليوم الجزاء كما تدين تدان، أي: كما تجزي تجزى، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [64]، وانما سمي يوم الدين، لأنه يوم الجزاء فيه يقع مجازاة العباد بأعمالهم[65]، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [66].

إن الله سبحانه وتعالى هو المالك الملك، والمتصرف في كافة المخلوقات كيف ما يشاء، فالله مالك الدنيا والاخرة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۞ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۞ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾[67]، أشار الطباطبائي(ت:1402) في قوله تعالى : ﴿والامر يومئذ لله ﴾ أي هو المالك للأمر ليس لغيره من الامر شيء ، والمراد بالأمر، وهوشأن الملك المطاع ، الأمر بالمعنى المقابل للنهي ، والامر بمعنى الشأن لا يلائم المقام تلك الملاءمة [68].

سابعاً: القارعة

المراد بالقارعة " هي لنازلة الشديدة تنزِل عليهم بأمر عظيم؛ ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة، ويقال أنزلَ الله قرعاء وقارعة ومُقْرعة، وهي الْمُصِيبَة التي لا تدعُ مَالا ولا غيره "[69]، وكما جاء في قوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ ۞ مَا الْقَارِعَةُ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾[70]، وقال سهل ابن عبدالله التستري (ت: 283هـ) في تفسير الآية: "أي تعظيم لها ولشدتها وكل شيء في القرآن، وما أدراك فإنه لم يخبر به، ولم يخبره بها إلا في قوله تعالى: " وما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ " ثم أخبره عنها[71].

وقال علي بن إبراهيم القمي (ت: 329هـ) في تفسيره، فقال: تكرار القارعة، أي ويرددها الله لهو لها وفزع الناس بها[72].

وفيما قال الشيخ الطوسي (ت: 460هـ): " تعظيم لشأنها، وتفخيم لأمرها وتهويل لشدتها، ومعناه وأي شئ القارعة ومعناه إنك يا محمد (صلى الله عليه وآله) لا تعلم كبر وصفها وحقيقة أمرها على التفصيل وإنما تعلمها على طريق الجملة [73].

وجاء الخطاب القرآني في بيان ما يقع في ذلك اليوم، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [74]، وأشار الطبرسي(ت: 460هـ) في تفسير الآية:" شبههم الله سبحانه وتعالى بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والمهانة والذلة والتطاير إلى الدَّاعي من كل جَانب كما يتطاير الفراش ، وفي أمثالهم: أضعف مِن راشة ، وأَذلُّ ، وأَجهل "[75].

وذكرَ الفيض الكاشاني(ت:1091هـ) في تفسيره: في قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [76]، "كالصوف ذي الألوان المندوف ، لتفرق أجزائها وتطايرها في الجو"[77] .

وكذلك جاء في سياق السورة قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۞ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [78].

وأشار فتح الله الكاشاني(ت: 988هـ) في تفسير الآية: " بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته، جمع موزون، وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله، أو جمع ميزان، وثقلها: رجحانها، أو بأن لم يكن له حسنة يعبأ بها، أو ترجحت سيئاته على حسناته، والقول في تحقيق الوزن والميزان والاختلاف في ذلك قد مرّ في الأعراف "[79].

ويرى حسن المصطفوي: " إنَّ الوزن هو تقدير ثقل الشيء وتعيين مقداره، والثقل والخفّة يختلفان بحسب اختلاف العوالم والموضوعات، وكذلك الميزان يختلف باختلاف الموضوعات، فانّ كل شيء يوزن بما يناسبه، ففي الموضوعات المادّيّة لا بدّ أن توزن بميزان مادّيّ كالحجر والحديد وغيرهما، وفيما وراء المادّة توزن بما يجانسها من الأجسام اللطيفة أو المتظاهر من مراتب الحقّ وتطبيقها على الأعمال" [80].

ثامناً: الواقعة

قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۞ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۞ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۞ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۞ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾[81]، قال المجلسي(ت:1111هـ): وسميت واقعة لأنها تقع عن قرب، وقيل: لكثرة ما تقع فيها من الشدائد[82].

وقال مير علي الحائري (ت: 1353هـ): أي عظمة ذلك اليوم فإنَّ وقائع العظام يرتفع فيها أناس إلى مراتب ويتّضع أناس وتقديم الخفض على الرفع للتشديد في التهويل وإنّ القيامة يخفض أقواما كانوا مرتفعين في الدنيا ويرفع أقواما كانوا متّضعين فيها بسبب تقواهم لأنّ جماعة يؤتي بهم بالذلّة والأغلال والسلاسل وجماعة بالمراكب والحليّ والحلل"[83].

وذكر محمد جواد مغنية (ت: 1400هـ): وأنَّ الناس في الحياة الدنيا بين مصدق ومكذب بأمر الآخرة، أما إذا جاءت ووفيت كل نفس ما كسبت فعندئذ تعترف ولا تكذب... كيف والآخرة، وهو تخفض المجرمين، وترفع المتقين "[84] .

فقد أشار حسن مصطفوي في الاية : " ولا يخفى أنَّ هذا الخفض فيه معنى الرحمة إذ القيود الاعتباريّة والعناوين الظاهريّة غير الحقيقيّة لا أثر لها في عالم الواقع والحقّ الَّا الحجاب والمستوريّة، ولا تغنى عن الحقّ شيئا، ولا تثمر الَّا تقيّدا ومزاحمة وابتلاء"[85]، وأنَّ في ذلك اليوم التي أنصت عليه آيات الخطاب القرآني على وقوعه؛ لأن الحوادث التي تسبقها عظيمة وشديدة بحيث تكون آثارها واضحة في كل ذرات الوجود كما هو الحال الذي جاء في سياق آيات السورة الواقعة.

تاسعاً: يوم التناد

قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [86]، قال الطوسي(ت: 460هـ) في تفسير الاية: " أي حذف الياء للاجتزاء بالكسرة الدالة عليها، وهو سمي بذلك: أي ينادي فيه بعض الظالمين بعضا بالويل والثبور، وقيل: إنه اليوم الذي ينادي فيه أصحاب الجنة أصحاب النار، وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة ، وقيل: ينادي فيه كل أناس بإمامهم"[87]، وذهب إليه محمد بن محمد رضا القمي المشهدي[88]، مير سيد علي الحائري الطهراني[89] .

وبينً محمد جواد مغنية (ت: 1400هـ):" هو يوم القيامة، الذي يناد المناد من مكان قريب، وعاصم مانع، والمراد بالمرتاب الشاك في الحق. والجبار يطلق على من يصلح الأمور وعلى الطاغية، وإذا وصف به ذو الجلال فمعناه العالي"[90].

وأضافه الطباطبائي(ت: 1402): " " يوم التناد يوم القيامة ، ولعل تسميته بذلك لكون الظالمين فيه ينادي بعضهم بعضا وينادون بالويل والثبور على ما اعتادوا به في الدنيا " [91] .

المطلب الحادي عشر: يوم التلاق

سمي بيوم التلاق، قال الصدوق (ت: 381هـ): " عن، أبي –رحمه الله –قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض" [92].

وفيما جاء في الكتاب العزيز، قال الله تعالى:﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [93]، فيما قال المجلسي (ت:1111هـ): وقيل: " يلتقي فيه الأولون والآخرون والخصم والمخصوم والظالم والمظلوم، وقيل: يلتقي الخلق والخالق يعني أنه يحكم بينهم"[94].

وأشار محمد جواد مغنية(ت:1400هـ): إلى قوله تعالى " يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ "، المراد بالروح هنا الوحي، وبيوم التلاق يوم القيامة حيث يلتقي فيه كل إنسان بجزاء عمله، والمراد بإنذار هذا اليوم الإنذار بعذابه" [95]، وأضاف مكارم الشيرازي في تفسيره: يوم التلاق، هو يوم التقاء الإنسان مع أعماله وأقواله في محكمة العدل الإلهي[96].

المطلب الثاني عشر: يوم الفتح

وقد ذكر يوم الفتح في آيات عدة ومنها، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[97]، قال محمد جواد مغنية سمي بذلك: أن المراد بالفتح هو الفتح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

بالقضاء بينه وبين أمته بالقسط كما حكاه الله تعالى عن شعيب عليه السلام في قوله : ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾[98]، وحكاه عن رسله في قوله :﴿ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴾ [99]، أو تلازم بأسا من الله تعالى لا مرد له ولا محيص عنه فيضطرهم الله الايمان ليتقوا به أليم العذاب لكن لا ينفعهم ذلك فلا ينفع من الايمان إلا ما كان عن اختيار[100].

الخاتمة

وفي الختام هناك عددٌ من النتائج والتوصيات، التي تُعد جديرة بالاهتمام والتي يمكن بيانها كما يأتي:

النتائج

1-إنَّ الخطاب القرآني باليوم الآخِر هو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية؛ لأن الإنسان بطبعه لا يلزم نفسه بالطاعة إلا أن تكون من ورائها دفع مفسدة، أو جلب مصلحة، فالإيمان بالله تعالى وبرسالاته لا يؤدي ثمرته إلا إذا كان هناك جزاء ينتظره الانسان.

2-أثبات حقيقة وقوعه بالرد على المنكرين باليوم الآخِر في آيات القرآنية من خلال أقوال المفسرين.

3-إنَّ المراد من كثرة استعمال الأسماء والمرادفات في القرآن الكريم؛ تعظيم شأن الله تعالى وقدرته وتنبيهه للعباد وتحذير المنكرين لهذا اليوم العظيم، وكلها تدل على عظم وشدة أهواله وأحواله، وما يلقاه الناس في ذلك اليوم من الشدائد والأهوال، فهو يوم الذي يتشخص فيه الأبصار، والإيمان على إثبات حقيقة الاعتقاد فيه، والرد على منكري أصحاب الشرك والإلحاد عدم الإعتقاد والإيمان فيه.

أما التوصيات

1-ندعو البحاثين والمثقفين إلى البحث في طيات هذا الموضوع الهام والاهتمام به، والبحث في جذوره القرآنية والروائية فيما يترتب عليه الكثير من الأمور لسعته، كالعقاب والثواب والجنة والنار وغيرها.

8-إنَّ من أساسيات القران الكريم أن لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا وأجملها وفصل فيها، ولا سيما الحياة الأخرة، فقد أصل ذلك فيها من أساسها وأهميتها، فجعلها كأنها حاضرة أمام الاعين؛ لكي يرجع الإنسان إلى صوابه ورشده، ويسلك طريق الحق ليكون من أهل الجنة.

الهوامش:

1-سورة غافر: آية 39.

2-الشيخ الصدوق، علل الشرائع، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، النشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف، سنة الطبع: 1386 -1966 م، 470/2.

3-سورة القمر: آية 46.

4-تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص318.

5-التبيان في تفسير القرآن، 458/9.

6-سورة الزلزلة: آية 6-8.

7-تفسير الكاشف: 598/7.

8-سورة الضحى: آية 4.

9-التبيان في تفسير القرآن، 368/10.

10-سورة الأعلى: آية 17.

11-تفسير جوامع الجامع، 770/3.

12-يُنظر: الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط3، 1420 هـ،136/31.

13-سورة العنكبوت: آية 64.

14-سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، ص109.

15-الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف: التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف النشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.208/1.

16-بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، 11/ 396.

17-الخليل الفراهيدي: كتاب العين، 149/3.

18-سورة الانشقاق: آية 6-8.

19-الصدوق: معاني الأخبار، (ت: 381هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، النشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: 1379 -1338 ش.ص262.

20-الشيخ المفيد: أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، النشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت -لبنان، ط2: 1414 -1993 م، 325.

21-الاحتجاج، 364/1.

22-الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية: تحقيق: مركز الأبحاث الإسلامى (المحقق: محمد حسين مولوي، المساعدون: اسماعيل بيك المندلاوي، حسان فرادي، السيد حسين بني هاشمي، محمد حسين مشهداني)، النشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلام، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط1: 1420 -1378 ش، ص66.

23-تفسر الميزان، 245/20.

24-معجم الوسيط: 2، 768.

25-سورة القيامة: من آية 1-2.

26-رافد مصطفى البدر: الرافد لألفاظ القرآن الكريم: معجم تفسير مفردات القرآن، النشر: ذوي القربى، إيران_شارع ارم _ سوق القدس، ط1: 1391، ص913.

27-التبيان في تفسير القرآن: 190/10.

28-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص493.

29-بحار الانوار، 29/7.

30-السبحاني، جعفر، الأمثال في القرآن الكريم، (ت: معاصر)، النشر: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، المطبعة: اعتماد – قم، ط1: 1420، ص120.

31-الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 -1422 هـ، 17/4.

32-التفسير الأصفى، 281/2.
33-سورة مريم: آية 39.
34-تفسير القمي: 50/2.
35 سورة الفجر: من أية 24-26.
36-زبدة التفاسير: 428/7.
37-بحار الأنوار: 125/7.
38-سورة الانعام: آية31.
39-التبيان في تفسير القرآن، 115/4.
40-سورة الزمر: من آية 56.
41-تفسير مقتنيات الدرر: 224/9.
42-معجم مقاييس اللغة: 94/1.
43-سورة غافر: آية 18.
44-التبيان في تفسير القرآن، 64/9.
45-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد محمد حسنين، النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت -لبنان، سنة الطبع: 1405 -1985 م، 302/15.
46-التفسير الكاشف: 444/6.
47-التحقيق في كلمات القرآن الكريم: 80/1.
48-سورة النحل: آية 1.
49-محمد بن مسعود العياشي: تفسير العياشي، تحقيق: تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، النشر: المكتبة العلمية الإسلامية -طهران، مخطوط: لا، 254/2.
50-ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1 -1418 هـ، 219/3.
51-سورة النجم: من آية 58.
52-الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 441/9.
53-سورة الواقعة: آية 2.
54-الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق: حققه وقدم له وصنع فهارسه: محمد عبد الغني حسن النشر: دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة، ط1: 1374 -1955، ص325.
55-سورة الأنبياء: آية 1.
56-تفسير الميزان، 245/14.
57-ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 121/10.
58-ابن إدريس الحلي: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، تحقيق: تحقيق: السيد مهدي الرجائي // إشراف: السيد محمود المرعشي، النشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة -قم المقدسة، المطبعة: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، ط1، 1409، ص272.
59-سورة التغابن: آية 9.
60-تلخيص البيان في مجازات القرآن، 335.

61-تفسير مقتنيات الدرر، 11/ 160.

62-تفسير المبين: ص764.

63-سورة الفاتحة: آية 4.

64-سورة التوبة: آية 29.

65-ابن فهد الحلي: المقتصر من شرح المختصر، ص20.

66-سورة الزلزلة: 8.

67-سورة غافر: آية 16.

68-تفسير الميزان: 227/20.

69-أبو منصور بن الأزهري الهروي: تهذيب اللغة، 157/1.

70-سورة القارعة: آية 1-3.

71-تفسير التستري: ص203.

72-علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، المطبعة: مطبعة النجف، سنة الطبع: 1387، 440/2.

73-التبيان في تفسير القرآن: 399/10.

74-سورة القارعة: آية 5.

75-تفسير جوامع الجامع: 834/3.

76-سورة القارعة: آية 5.

77-الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، النشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط1، 1420 -1378 ش، 1470/2.

78-سورة القارعة: آية 6-10.

79-الكاشاني، فتح الله: زبدة التفاسير، تحقيق: مؤسسة المعارف، النشر: مؤسسة المعارف الإسلامية -قم -إيران، ط1: 1423، 498/7.

80-التحقيق في كلمات القرآن الكريم: 98/13.

81-سورة الواقعة: آية 1-6.

82-بحار الأنوار: 81/7.

83-تفسير مقتنيات الدرر: 23/11.

84-يُنظر: محمد جواد مغنية: تفسير الكاشف، 220/7.

85-التحقيق في كلمات القرآن الكريم: 92/3.

86-سورة غافر: آية 32.

87-يُنظر: تفسير مجمع البيان: 440/8.

88-تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ص382.

89-تفسير مقتنيات الدرر: 258/9.

90-التفسير الكاشف: 450/6.

91-تفسير الميزان: 330/17.

92-معاني الأخبار: ص156.
93-سورة غافر: آية 15 -16.
94-بحار الأنوار: 77/7.
95-محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، 443/6.
96-ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 223/15.
97-سورة السجدة: آية 29.
98-سورة الأعراف: آية 89.
99-سورة إبراهيم: آية 15.
100-يُنظر: الطباطبائي: تفسير الميزان، 387/7.

المصادر والمراجع

1-إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار: المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.

2-ابن إدريس الحلي: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، 3-تحقيق: تحقيق: السيد مهدي الرجائي // إشراف: السيد محمود المرعشي، النشر: 4-مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة -قم المقدسة، المطبعة: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، ط1، 1409، ص272.

5-ابن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، 11/ 396.

6-أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلامية، سنة الطبع: 1404، المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي.

7-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد محمد حسنين، النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت - لبنان، سنة الطبع: 1405 -1985 م.

8-الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1422 هـ، 17/4.

8-البدر، رافد مصطفى: الرافد لألفاظ القرآن الكريم: معجم تفسير مفردات القرآن، النشر: ذوي القربى، إيران_شارع ارم _ سوق القدس، ط1: 1391، ص913.

9-البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1 -1418 هـ.

10–التستري سهل بن عبد الله: تفسير التستري، (ت: 283هـ)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية –بيروت، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا تحقيق: الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1423.

11–الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف: التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف النشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ –1983م.

12–الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، بن أحمد بن عمرو بن تميم االبصري: العين، (ت:170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

13–الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، النشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط3، 1420 هـ،136/31.

14–السبحاني، جعفر، الأمثال في القرآن الكريم، (ت: معاصر)، النشر: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، المطبعة: اعتماد – قم، ط1: 1420.

سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي،ت(: معاصر)، الناشر: دار الفكر –دمشق –سوريا، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1408 –1988 م.

15–الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، (ت: 406هـ)، تحقيق: حققه وقدم له وصنع فهارسه: محمد عبد الغني حسن الناشر: دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة، مخطوط: لا، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1374 –1955.

16–الشهيد الثاني: الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية: تحقيق: مركز الأبحاث الإسلامى (المحقق: محمد حسين مولوي، المساعدون: اسماعيل بيك المندلاوي، حسان فرادي، السيد حسين بني هاشمي، محمد حسين مشهداني)، النشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلام، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط1: 1420 – 1378 ش.

17–الشيخ الصدوق، علل الشرائع، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، النشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها –النجف الأشرف، سنة الطبع: 1386 –1966 م.

18–الشيخ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك 1409.

19–الشيخ المفيد: أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، النشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت –لبنان، ط2: 1414 –1993 م.

الشيرازي، ناصر مكارم: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (ت: معاصر).

20–الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، (ت:1402ه)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

21–الطبرسي: الاحتجاج، (ت: 548ه)، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر –النجف الأشرف، سنة الطبع: 1386 –1966 م.

22–الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، (ت:460ه)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى: 1418، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

23–الطهراني مير سيد علي الحائري الطهراني: فسير مقتنيات الدرر، (ت :1353ه)، الناشر: الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية، المطبعة: الحيدري بطهران، سنة الطبع: 1337 ش.

24––العياشي محمد بن مسعود: تفسير العياشي، تحقيق: تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، النشر: المكتبة العلمية الإسلامية –طهران.

25–الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1420 –1378 ش.

26–القمي، علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، المطبعة: مطبعة النجف، سنة الطبع: 1387.

27–الكاشاني، فتح الله: زبدة التفاسير، (ت: 988ه)، تحقيق: مؤسسة المعارف، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية –قم –إيران، المطبعة: عترت، مخطوط: لا، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1423.

28–المجلسي، محمد باقر: بحار الانوار، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، مخطوط: لا، لطبعة: الثانية المصححة، سنة الطبع: 1403 –1983م.

29–محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف، الناشر: دار العلم للملايين –بيروت –لبنان، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: آذار (مارس) 1981.

30–المصطفوي، حسن: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، (ت: معاصر)، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1417.

31-الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد ابن الأزهري: تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

32-ينسب لعبد الله بن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –لبنان.